جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
**كلية اللغات – قسم اللغة العربية**

# قضية الهُوِيَّة والوطن في شعر الفيتوري

# THE ISSUE OF IDENTITY AND HOMELAND IN ALFAYTOURI'S POETRY

**بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد**

**إعداد الطالبة**
**ليلي جبريل سليمان كريم**

**إشراف الدكتور:**
**يوسف علي الدويدة**

**١٤٣٧ – ٢٠١٦ م**

# الاستهلال

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ).

سورة الروم (الآيات (٢٠ – ٢٢))

# الإهداء

- إلى منارة العلم إلى رسولنا المصطفي صلى الله عليه وسلم
- إلى كل من تكبدوا معي المشاق أسرتي ووالدتي العزيزة
- إلى من سعى من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمنا نرتقي سلم الحياة
- إلى والدي العزيز
- إلى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى المعاني
- أساتذتي الكرام وصديقاتي أهدي ثمرة بحثي هذا.

# الشكر والتقدير

الشكر أجزله من بعد الله تعالى لكل من ساهم في إخراج هذا العمل وأخص بالشكر أُستاذي الجليل/ يوسف على الدويدة فيما بذله من جهد مقدر لإتمام هذه الرسالة، وله مني التجلة والتقدير، والشكر أيضاً لزوجي الجيلي مكي دلدوم الذي كان سنداً وعوناً لإبراز هذا العمل، والإمتنان والتقدير للعاملين بمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية والتي قامت بطباعة هذا البحث وزميلاتي للمؤازرة والتشجيع ولكل من مد لي يد العون.

# المستخلص

هدفت هذه الدراسة التى بعنوان قضية الهوية والوطن فى شعر الفيتورى لمعرفة كيف تناول الفيتورى هذه القضية فى شعره، وذلك للإجابة عن المشكلة البحثية: (ماهو دور قضية الهوية والوطن فى تشكيل حياة الشاعر؟). والإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية: ما مدى تأثير اللون على نفسية الشاعر؟ وماهى الظلال التى ألقتها على روحه وحياته فيما بعد؟ وما أثر البُعد عن الوطن والغربة على الشاعر؟ وما هو دور الهُوية فى تشكيل شعره؟ واتبعت الدارسة فى ذلك المنهج التاريخى وأدوات التحليل. عالجت الدارسة مشكلتها فى ثلاثة فصول: جاء الفصل الأول بعنوان عصر الشاعر، أما الفصل الثاني فتناول حياة الشاعر، وأخيراً الفصل الثالث الذى كان بعنوان الهُوية والوطن فى شعر الفيتوري. وخرجت الدارسة بنتائج أهمها: أنَّ للوطن مكانة سامية عند الفيتوري ومنها أيضاً وظَّف الشاعر اللون الأسود لخدمة قضية هويته وقضية إفريقيا مع المستعمر، لذلك رسَّبت الهوية فى نفس الشاعر حزناً وألماً. وأخيراً أوصت الدارسة بالإهتمام بشعر الفيتورى.

# Abstract

The purpose of this study entitled the issue of identity and homeland in Alfaytouri's poetry; tried to answer the research problem's question: (What is the role of identity and homeland in the formation of the poet's life?); and also to answer the following sub-questions: What is the effect of color on the psyche of the poet? What are the shadows thrown on his soul and his life? and what is the role of staying away from homeland to the poet? What is the role of identity in the form of his poetry? The researcher adopted the historical method and analysis tools. The study dealt with the issue of the research problem in three chapters: The first chapter was about the poet's era. The second chapter was about his growing up, study, knowledge and culture. The third chapter was about the issue of identity and home in this poetry. The study concluded in some important results: (i) the home has a high level, and (ii) the poet employed the black color to serve the issue of his identity and the issue of Africa colonization. And that the identity rooted in the poet's self-sadness and pain and finally the researcher recommended to provide an interest for Alfaytouri's poetry.

# المقدمة

الموضوع هو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير عن الشاعر محمد مفتاح الفيتوري، ومكانته في الوطن العربي والأفريقي. الفيتوري إختلطت فيه الدماء العربية والزَنجية ممّا أدّى إلى عدم إتضاح الرؤية في تحديد إنتمائه ممّا كان له الأثر الكبير في تشكيل حياته. وتداخل هُويته العربية مع الأفريقية زاد من إحساسه بالغربة وعمّق فيه الحزن والألم، وكراهيته للمستعمر الذي جثم – في تلك الحقبة– على القارة الأفريقية والذي قام باضطهاد السود وبيعهم رقيقاً، ونهب خيراتهم وأبنائِهم.

تناولت الدراسة قضية الهوية والوطن في شعر الفيتوري للإجابة عن السؤال البحثى: مادور قضيتى الهوية والوطن فى تشكيل حياة الشاعر؟ وكانت أهم فرضيات الدراسة هو إثبات العلاقة القوية بين الهوية والإنتماء للوطن فى شعر الفيتورى. وقد نبعت أهمية البحث عن مكانة الشاعر محمد الفيتوري فى الوطن العربى والأفريقى من حيث موضوع الهوية والوطن عند الشعراء المحدثين، وقد وقفت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة التى تناولت شعر الفيتورى من النواحى المختلفة: السياسية، والفنية، والنقدية، والشعر المسرحي. وقد تمثلت أهم أحداث الدراسة فى الوقوف على الأسباب المؤثرة فى تكوين حياة الشاعر وشعره. ومعرفة دور قضية الهوية والوطن عند الفيتورى. لعبت الثنائية دوراً كبيراً فى حياة الشاعر، فشعره مزج بين التقليدية والحداثة؛ وتداخلت فيه الصوفية والإقتباس من القرآن، وعشق المرأة مع عشق الوطن وما بين دراسته فى القاهرة والإسكندرية، خرج شاعراً كاتباً دبلوماساً متنقلاً بين أفريقيا والدول العربية، وبذلك كان ثنائى الهوية والإنتماء لليبيا والسودان، ومصر والمغرب موطناً.

**الدراسات السابقة:**

في هذا المبحث تم تناول دراسات سابقة عن موضوعات مختلفة عن شعر الفيتوري من الناحية السياسية والفنية وتجربة الفيتوري الذاتية والشعر المسرحي وهي:

١. دراسة بعنوان الشعر السياسي في العالم العربي: (الفيتوري نموذجاً) بحث لنيل درجة الدكتوراة. إعداد الطالب عوض حسن على محمد إشراف د: محجوب عمر آدم مشرفاً رئيسياً

ود: محاسن محمد مشرفاً معاوناً. ذو العقدة ١٤٣٣هـ. سبتمبر ٢٠١٢م. من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا/ كلية الدراسات العليا كلية اللغات/ قسم اللغة العربية وتناول فيه الشعر السياسي في العالم العربي وبعض القضايا الإجتماعية حيث تناول من خلالها أشعار محمد الفيتوري. مستهدفاً تطور مصنوعات الشعر السياسي مع توضيح موقع الشاعر بين رواد الشعر السياسي في العالم العربي. الباحث تناول الجانب السياسي من خلال المبحث الأول في الفصل الأوله عصره. وقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي والوصفي والتحليلي حيث تناول حياة الفيتوري وشعره وإنتهي البحث إلى نتائج أبرزت أن محمد الفيتوري يعد واحداً من رموز الشعر السياسي في العالم العربي الحديث عبر مسيرة تجاوزت نصف قرن من الزمان، كما يعتبر أبرز من تناول قضية الإستعمار الإفريقي في الشعر العربي، إلى جانب موقعه الواضح ضمن جيل الرفض الشعري الذين تصدوا لقضايا الإحتلال والمقاومة في العالم العربي. إلى جانب تصديهم لعدد من القضايا التي ارتبطت بالأنظمة الوطنية العربية.

٢. محمود أمين العالم، كتب مقدمة ديوان أغاني أفريقيا بعنوان (هذا الديوان) وهو أول تجارب الفيتوري الشعرية، وقد ناقش محمود أمين تجربة الفيتوري الأفريقية ومنطلقاتها الفكرية والنفسية.

٣. محمد الفيتوري: كتب عن نفسه وعن شعره وتحدث عن حياته الشعرية في مقدمة"ديوان الفيتوري" المجلد الأول ما يشبه السير الذاتية حيث تناول تجربته الشعرية. وكتب في خاتمة ديوان "اقوال شاهد أثبات" موضوعاً بعنوان "الشاعر المعاصر والجمهور" ، تحدث عن رؤيته للشعر العربي المعاصر، ومفهومه الخاص لمعنى الإلتزام في الشعر وتحدث عن المذاهب الأدبية وربطها بالواقع السياسي والإجتماعي في العالم العربي.

٤. د.أبو صباح على الطيب. رسالة دكتوراة في جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م. الدراسة بعنوان "شعر الفيتوري دراسة فنيه" تناولت الدراسة شعر الفيتوري من حيث المقومات الفنية للشعر من اللغة والموسيقي والقوالب والمضمون – فنيا وجمالياً – بتحديد العلاقة بين أجزاء القصيدة وأبياتها لفظاً، وموضوعاً بحيث يبدو النص عملاً محكماً. حيث صاغ مشكلة البحث فى هذا السؤال. هل أسهمت طبيعة الشاعر المتنقل، واتصاله

بمصادر معرفية متنوعة، وانتماؤه لأكثر من بيئة ثقافية،ومرحلة شعرية، وإتجاه فكري فى تعميق رؤيته، ومن ثمَ التأثير فى جوانب فنه الشعري المتصلة بالشكل، والمضمون؟ وقد اعتمد البحث عدة مناهج أولها المنهج التاريخى لتحديد ملامح حياة الشاعر، والإلمام ببعض جوانب فنه. والوصفى التحليلى فى الوصول الى الأحكام، والإستقرائى فى مناقشة النصوص بإستقراء عناصر بنائها الفنِي، والإستدلالي الذي يتوسل إلى النصوص ببعض المفاهيم العامة، والإستنباطي الذى يعمل على إستخلاص النتائج لذلك فهو منهج (تعددي تكاملي) يفسر ويحلل. وتوصل إلى النتائج منها:-

أ. اختلفت الآراء حول إنتماء الشاعر، فجعلته بين السودان، وليبيا، ومصر، وأيضاً في نسبة الشاعر إلى أم مصرية، وهو أمر تنفيه الحقيقة ينسب الفيتوري إلى أم وأب سودانيين.

ب. تبين الدراسة عمق ثقافة الفيتوري التي هي مزيج شكلته تيارات عديدة، ومصادر تاريخية، ومعرفية، وبيئة قِوامها التنوع الذي فرضته طبيعة حياة الشاعر، وتنقله خلال سيرته الحياتية، والعلمية.

ج. أشارت الدراسة إلى أن زهرة جدَّة الشاعر تُعد أول المصادر المعرفية التي أستقى منها، وأنها أثرت في تكوينه النفسي، والوجداني، وعززت وعيه بالحياة. كما أثرت الثقافة الأزهرية في تجربة الشاعر من حفظ القرآن الكريم، وقراءة أمهات الكتب، والمترجمات، وتأثرت بالثقافة الإسلامية الصوفية.

د. أهتم الشاعر بالتشكيل اللغوي فتميزت قصيدته بلغة واضحة، وأسلوب تخلص من الغنائية، والخطابية، والتقريرية.

ه. يعد التكرار من أهم الصفات التي تميز أسلوب الشاعر، وله في بناء قصيدته قيم فنية تتلخص في أثبات المعاني المراد التعبير عنها. ويبدو الخيال ضمن هذا السياق وجوهر السمات الفنية التي يحتوي عليها النص، ويخرج بنا إلى صور لا تستطيع **رؤيتها في الواقع، ويسمعنا ما لا يطرق آذاننا في الحقيقة ويحقق لدينا شعور بالمتعة والجمال.**

و. إن الموسيقا من أوضح المعاني التي تميز قصيدة الفيتوري، وتنشأ عن أحكامه العناصر الصوتية، والعروضية، والإيقاعية في تشكيل يرتقي في صناعته، ويعطي نصوصه سمة

المعاصرة. تحول الفيتوري، من نظام البيت الشعري إلى وحدة التفعيلة إرضاءً لميول فكرية متأثرة بتيارات الواقع الجديد.

ز. أفاد الشاعر من التراث البلاغي في ترقية عناصر موسيقاه الداخلية فأداءه الموسيقي يرتكز بصورة واضحة على ألوان البديع ذات الجرس الرفيع، الناشئ عن تماثل إيقاع الألفاظ المتجانسة.

ح. تأثرت صور الفيتوري الشعرية ببيئات متباينة، من رمز والإيحاء التي أستقلها فيلا تصوير المشاهد.

٥. يعقوب عبد الله الشيخ يعقوب: رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٤١٧هـ بعنوان "الرؤية والفن في شعر محمد الفيتوري" دراسة نقدية وهي دراسة فنية تناولت ما يتصل بجماليات الرؤية عند الفيتوري وهي دراسة عامة، كشفت الدراسة التشكيل الفني، والفكري في قصائد الفيتوري، منتهية إلى النتائج الآتية:

أ. من خلال سيرة الفيتوري وحياته وتنقله وأسفاره المتنوعة وإطلاعه المتعدد أكتسب سعة الأفق مما جعله شاعراً مبرزاً.

ب. تبيّن من خلال المرحلة الإفريقية لشعر الفيتوري التي عبّر عنها بصدق، مأساة الإنسان الأفريقي وإستقلال الرجل الأبيض له. أنّ الفيتوري يُكن الإعجاب لهذه المرحلة.

ج. إتضح من خلال مرحلة الصوفية أنّ الشاعر وظّف أفكاره الصوفية لخدمة القضية التي يؤمن بها، وأنّه الصوفي الثوري.

د. من خلال المرحلة القومية تبيّن أن الفيتوري معجب بالثورات والقادة الذين قادوا النضال في العالم العربي وخاصة قضية فلسطين.

ه. تبيّن للباحث عن الوزن في شعر الفيتوري أن الشاعر مارس الوزن في مراحل مختلفة حيث استقل كل إمكانية الزحاف والعلل، ومجدداً في الوزن في البحر الواحد. في المعنى والمشاعر والأنفعال سرعةً وبطئاً أما القافية وظّفها في الناحية الدلالية ونوّعها في داخل السطر الشعري.

و. أما الصورة الشعرية أستخدم الإستعارة في الشعر الصوفي لأن الصوفية يهتمون بلغة الإشارة والرمز. أما المرحلة القومية لم يستخدم فيها الإستعارة كثيراً.

- دراسة يعقوب عبد الله الشيخ يعقوب: رسالة دكتوراة من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٤٣٥هـ - ٢٠٠٩م بعنوان الشعر المسرحي في السودان،(عبد الله الطيب والفيتوري نموذجاً)حيث تناولت الدراسة الشعر المسرحي أبعاده وموضوعاته. عدّ الباحث المسرحية من أهم الأجناس الأدبية، وأنّ المسرح بدأ منذ الأنسان البدائى فى محاكاة الطبيعية مروراً بالإغريق من خلال مسرح (المأساة والملهاة) وعند العرب من خلال الطقوس الدينية و الإجتماعية، أما الإنجليز من خلال الكموديا الرومانسية، ثم المسرح السودانى الذى بدأ بالعروض الاحتفالية إلى ظهور المسرح القومى. بحث الباحث الشعر المسرحى عند عبدالله الطيب والفيتوري. ومن خلال دراسة المسرح السودانى حاول الباحث إعادة النظر فى قراءة تاريخ المسرح من جانب النص بإعتباره عنصراً ذا أهمية فى تطور البناء الفنى فى الشعر المسرحى فى السودان، وكشف الأسس الفنية وعلاقتها بالمظاهر الحضارية الأخرى محاولاً الإجابة عن الأسئلة الآتية:-
- كيف نشأ الشعر المسرحى عند الإغريق، والإنجليز، والعرب، وفى السودان الحديث؟.
- ماهى حياة الشاعرين، وعصرهما، وثقافتهما. وماهي عناصر المسرحية، وفكرتها وشخوصها وأنماط الصراع فيها والوسائط الحوارية فى نصوص المسرحية عند الفيتورى وعبدالله الطيب؟.
- وما هى الخصائص التي تميّز الصورة سواء كانت بسيطة أو مركبة أو عنقودية، والخصائص الأسلوبية والتركيبة اللغوية للصورة فى نصوص المسرحيات المختارة ثم الكشف عن القضايا الإجتماعية والسياسية والإنسانية وعرضها؟.
- كيف يمكن الإستفادة من الإتجاهات النقدية فى دراسة وتحليل نصوص المسرحيات المختارة من الشعر المسرحى فى السودان.

إتبع الباحث المنهج التكاملى لأنه الأنسب لدراسة الشعر المسرحى السوداني على حسب طبيعة البحث، وكذلك إتبع الباحث المنهج الوصفي فى وصف النصوص التى إخذها نماذج للبحث.

كذلك إستفاد من المنهج الإستقرائي فى إستقراء عناصر البناء الدرامي من خلال النصوص منطلقاً منها لإستخلاص هذه العناصر. كذلك إستعان بالمنهج الإستدلالي من خلال الإنطلاق من المفاهيم العامة وطبَّقها على النصوص بُغية الوصول إلى نتائج جديدة، والإستنباطى للقدرة على الوصول إلى النتائج التى تم استخلاصها وهى:

١. عُدّ الشاعر مفتاح لأدب المسرح.
٢. كل العناصر المسرحية من فكرة، وشخوص، وصراع، وحوار، مكتملة فى نصوص المسرحية عند الفيتورى وعبدالله الطيب
٣. النصوص عالجت القضايا الإجتماعية والسياسية والإنسانية

**مشكلة البحث:**

رغم كتابات النقاد والباحثين عن حياة الفيتوري والقضايا التى تناولها فى شعره، إلّا أنّ قضيتىْ الهُوية والوطن لم تجدا حظهما عند الباحثين، ممّا حدا بالباحثة فى تناولهما كموضوع دراسة، وللإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

- ما دور قضية الهوية والوطن فى تشكيل حياة الشاعر؟.
- وهل وجد إنتقاداً فى لونه؟.
- وهل حصر فكره فى الوطن الصغير فقط؟.

**أسباب إختيار البحث:**

أ. الرغبة الملحة والإهتمام بدراسة حياة وشعر الفيتوري.
ب. مساعدة طلاب العلم للإحاطة بنماذج متنوعة من شعر الفيتورى.
ج. إلقاء الضوء على قضية الهوية والوطن فى شعر الفيتورى
د. الفائدة العلمية وإثراء المكتبة الأدبية
ه. معرفة مكانة الشاعر عند النقاد فى الوطن العربى والافريقى
و. الحداثة فى الموضوع حيث لم أجد أحداً قد بحث موضوع قضية الهُوّية والوطن فى بحث علمى مستقل.

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية البحث من مكانة الشاعر محمد مفتاح الفيتوري في في مراحل تطور الشعر السوداني والعربي على حد سواء، كما تنبع من أهمية موضوع الهوية والوطن عند الشعراء المحدثين لاسيما في ظل تعرض الهوية عند كثير منهم للزلازل التى سببها الإستعمار الثقافي للوطن العربي.

**أهداف البحث:**

١- البحث عن شاعر لفت انتباه نقاد العالم العربي والأفريقي بأشعاره القوية المعبرة.

٢- معرفة دور قضيتي الهوية والوطن في تشكيل شعر الشاعر.

٣- المزيد من المعرفة عن الأسباب المؤثرة فى تكوين الشاعر والمؤثرة على شعره.

٤- معرفة القضايا التي تناولها في دواوينه.

٥- الوصول إلى نتائج وتوصيات تفيد الدارسين للإهتمام بشعر الفيتوري.

**فرضيات البحث:**

١) هنالك علاقة قوية بين الهُويّة وشعر الفيتوري.

٢) توجد علاقة بين الإنتماء للوطن وشعر الفيتوري.

٣) ظهور عروبة الشاعر فى شعره.

٤) لا توجد علاقة بين مفهوم الوطن عند الفيتورى ومفهوم الوطن الذى ينتمى إليه.

٥) هنالك تأثير للون على قضية الهُويّة والوطن.

٦) نبذ الشاعر العبودية والإسترقاق.

**منهجية البحث:**

إتبعت الدارسة المنهج التاريخي لتحديد ملامح حياة الفيتوري، حيث تتبعت الدارسة حياة الشاعر منذ ولادته ونشأته ودراسته وكيف تكونت ثقافته وآثاره الأدبية. كما إتبعت الدارسة المنهج التحليلى (التذوقي) حيث تم استخراج ما فى النصوص من قيم تعبيرية ورصد ما فيها من خصائص، ودراسة لغة الشاعر من خلال نتاجه.

**خطة البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة، موضوع، وخاتمة.

**حدود البحث:**

أ. حدود الدراسة الزمانية.

فترة الإستعمار لإفريقيا وما صاحبه من تجارة الرقيق.

ب. الحدود المكانية:

هو ديوان محمد الفيتوري المجلد الأول – وديوان أقوال شاهد إثبات.

ج. الحدود الموضوعية:

يتناول البحث قضية الهوية والوطن في شعر الفيتوري منذ بداية الديوان الأول أغاني إفريقيا ١٩٤٨م ودواوين أخرى منها عاشق من إفريقيا واذكريني يا إفريقيا وديوان اقوال شاهد إثبات.

**هيكل البحث:**

جاءت الدراسة فى خمسة فصول وهي:

**الفصل الأول: عصر الشاعر:**

أ. المبحث الأول: الحياة الإجتماعية والثقافية.

ب. المبحث الثاني: الحياة السياسية.

**الفصل الثاني: حياة الشاعر:**

أ. المبحث الأول: اسمه، ومولده، لقبه، نسبه، نشأته، اسرته، صفاته، مناصبه، جوائزه، زواجه، وفاته، دراسته ،عمله وثقافته.

ب. المبحث الثاني: آثاره الأدبية.

**الفصل الثالث: الهُويَّة فى شعر الفيتورى**

**الفصل الرابع: الوطن فى شعر الفيتوري.**

**الفصل الخامس: دراسة فنية لشعر الفيتوري**

(أفكاره، لغته، أسلوبه، موسيقاه وقوافيه، الصورة الفنية).

**الخاتمة:**

**الفهارس العامة:**

**فهرس الآيات القرآنية:**

**فهرس الأحديث النبوية:**
**فهرس الأعلام:**
**فهرس الأشعار:**
**فهرس الأماكن والبلدان.**
**فهرس المصادر والمراجع:**
**فهرس الموضوعات**